Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت تطمح له نفسه من استقرار ، وحسن جوار ؛ لكنّ خصومات عنيفة ، ومناظرات حادّة نشبت بينه وبين المعتزلة ، اضطرّته إلى الخروج من خوارزم صوب بلاد ما وراء النّهر التي غادرها هي الأخرى بعد ردح ضئيل من الزّمن ، كذلك لمعاداة أهلها له .

فرجع إلى الرّيّ ؛ واتّصل بشهاب الدّين الغوري ، سلطان غزنة بآذربيجان . فنال عنده حظوة بالغة . لكنّه ما فتىء أن ارتحل عنها إلى خوزستان . وهناك توثّقت صلته بعلاء الدّين خوارزمشاه محمّد بن تُكُش الذي تزوّج ابنته ، وأنشأ له مدرسة ينشر في أروقتها آراءه ومصنّفاته .

وفي سنة 580هـ/1184م ، بينما كان في طريقه إلى بخارى ، نزل بسَرَخْسَ . واعترافًا بما لاقاه من إكرام وتبجيل من قبل مضيفه : الطّبيب عبد الرّحمان السَّرَخْسِي ، وضع له كتابه . «شرح كلّيات القانون» لابن سينا[1] .

وفي عام 599هـ/1202م ، بينما كان الرّازي في مدينة فيروزكوه – بافغانستان – قامت العامّة ضدّه ، واتّهم بالانحلال وفساد العقيدة[2] . فاضطرّ إلى اللّجوء من جديد إلى هراة فوضع الرّحل في هذه المدينة ليقضي بقيّة أيّامه بين أهلها الذين لاقى منهم العطف والحماية اللاّزمين له لمواصلة نشاطاته الفكريّة .

ويبدو أن الرّازي كان في بداية عهده معوزًا ، حتّى قيل : إنّه أصيب بمرض في بخارى ، فمكث وحيدًا ، منبوذًا ، إلى أن قيّض الله له داود الطّبيبي النّجيب ، فعمل على جمع زكاة بعض التّجّار لمساعدته على الرّجوع إلى خراسان[3] .

غير أنّ حالته الماديّة لم تلبث أن تحسّنت . فقد أغدق عليه السّلاطين السّلاجقة

---

1 ابن العبري ، تاريخ مختصر الدّول : 240 .

2 قنواتي ، فخر الدين الرّازي ، تمهيد لدراسة حياته : 196 ؛ والموسوعة الإسلامية : 770/3 .

3 ابن القفطي ، تاريخ الحكماء : 291 .